

# سَبْحًا

(Le Dimanche) Had B-Shabo

حاد بشابو (يوم الأحد)

كنيسة مار يعقوب للسريان الأرثوذكس  
Eglise St- Jacques Syriaque Orthodoxe

## † النص الإنجيلي: (متى 3: 1-17)

فَلَمَّا رَأَى كَثِيرِينَ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ وَالصَّدُوقِيِّينَ يَأْتُونَ إِلَى مَعْمُودِيَّتِهِ، قَالَ لَهُمْ: «يَا أَوْلَادَ الْأَفَاعِي، مَنْ أَرَاكُمْ أَنْ تَهْرَبُوا مِنَ الْعُصْبِ الْآتِي؟ فَاصْنَعُوا أَمْثَارًا تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ. وَلَا تَفْتَكِرُوا أَنْ تَقُولُوا فِي أَنْفُسِكُمْ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبًا. لِأَيِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُقِيمَ مِنْ هَذِهِ الْحَجَارَةِ أَوْلَادًا لِإِبْرَاهِيمَ. وَالآنَ قَدْ وُضِعَتِ الْفَأْسُ عَلَى أَصْلِ الشَّجَرِ، فَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقَطَّعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ. أَنَا أَعْمِدُكُمْ بِمَاءٍ لِلتَّوْبَةِ، وَلَكِنَّ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَحْمِلَ حِدَاءَهُ. هُوَ سَيَعْمِدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ. الَّذِي رَفُسُهُ فِي يَدِهِ، وَسَيَنْقِي بِنِدْرِهِ، وَيَجْمَعُ قَمْحَهُ إِلَى الْمَخْرَنِ، وَأَمَّا التِّبْنُ فَيُحْرِقُهُ بِنَارٍ لَا تُطْفَأُ». حِينَئِذٍ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى الْأُرْدُنِّ إِلَى يُوْحَنَّا لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ. وَلَكِنْ يُوْحَنَّا مَنَعَهُ قَائِلًا: «أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ، وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ!» فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «اسْمَحِ الْآنَ، لِأَنَّهُ هَكَذَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نُكْمَلَ كُلُّ بَرٍّ». حِينَئِذٍ سَمَحَ لَهُ فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدْ انْفَتَحَتْ لَهُ، فَرَأَى رُوحَ اللَّهِ نَازِلًا مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِيًا عَلَيْهِ، وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ».

**+ التأمل الأنجيلي:** يقول القديس مار يعقوب السروجي "المعمودية هي

الكور العظيم الممتلئ نارا، فيها يسبك الناس ليصيروا غير أموات" هذا يعني أن المعمودية هي ليست غسيل إنسان في ماء عادي، بل هي بعمل الروح القدس (روح الإحراق) (إش4:4) تحرق الخطايا القديمة، وتلقي نار حب داخل القلب. وانظر لعمل الروح القدس في أرمياء "فكان في قلبي كنارٍ محرقة" (أر9:20) لذلك رأينا حلول الروح القدس على التلاميذ على هيئة ألسنة نارية فالمعمودية هي تحرق خطايانا بالنار وتغسلها بالماء. والكنيسة تهتم بالمعمودية لأنه حتى المسيح لم يبدأ خدمته إلا بعد أن اعتمد. المسيح يكمل كل بر أي بتأسيسه للمعمودية وبصلبه بعد ذلك، يؤسس الطريق لنا لتتبرر، ونحسب أبراراً فيه. هنا نرى منتهى الاتضاع أن يعتمد الله من أحد عبده. وبولس الرسول عبر عن هذا بقوله "جعل الذي لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه" (2كو5: 21) **تُكَمَّلُ كُلُّ بَرٍّ** هذه تتم على خطوتين بالمعمودية: **الأولى** هي الكفارة بالدم أي أن دم المسيح يغطينا ويظهرنا من كل خطية (1يو1: 7 + رؤ7: 14) **والثانية** نتحد بالمسيح فتكون لنا حياته، وبها نسلك في البر، وهكذا نحسب أبراراً فيه. وهذا معنى "لنصير نحن بر الله فيه" (2كو5: 21). وتكون أعضائنا آلات بر (راجع رو6) ومن لا يسلك في البر يبكته الروح القدس على أنه لم يسلك في البر (يو16: 8) فبدون المسيح لا يمكن لأحد أن يصبح باراً. إذاً هو كان نازلاً في الماء. لذلك فالمعمودية بالتغطيس وفي يوم عيد الغطاس، يوم عماد المسيح تحتفل الكنيسة أيضاً بعيد الظهور الإلهي، إذ ظهر هنا بوضوح الثلاثة الأقانيم. صوت الآب في السماء والابن الإنسان في الماء والروح القدس في شكل حمامة. هنا نرى التمايز في الثالوث، الواحد عن الآخر، ولكنهم هم الله الواحد. والمسيح حل عليه

الروح القدس في شكل حمامة كاملة (حمامة رمز السلام والطهارة والوداعة والبراءة والبساطة وهذه ثمار يعطيها الروح لمن يحل عليه). وهي كاملة رمز لحلول الروح القدس بالكامل على المسيح. أما التلاميذ فحل عليهم على قدر ما يحتملون، ألسنة نار منقسمة. والروح حل على التلاميذ على شكل نار ليظهرهم، أما المسيح الذي بلا خطية لم يحتاج لشكل النار: (1) هو لا يحتاج لنار تحرق خطاياها؛ (2) التلاميذ لا يحتملون كبشر الا لمواهب وعطايا الروح. ومعنى الألسنة المنقسمة أن كل منهم أخذ بقدر احتياجه وبقدر احتماله؛ (3) أما المسيح فحل الروح عليه علي شكل الحمامة وتعني الروح كاملاً، فالروح إنسكب على المسيح رأس الكنيسة لحسابها أي لينسكب على الكنيسة بعد ذلك كالطيب ينزل على الرأس ثم على اللحية أي الكنيسة جسد المسيح (مز 133) اللحية شعر كثير يلتصق بالرأس كما يلتصق المؤمنين برأس الكنيسة المسيح وحلول الروح القدس على المسيح كان لتكريسه وإعداد جسده ليقدم ذبيحة نفسه، كما كان رئيس الكهنة يُمسح بالزيت ليقدم ذبائح. وصوت الأب من السماء تكرر يوم التجلي (مت 17:5) وأيضاً في (يو 12:28) انْفَتَحَتْ لَهُ يوحنا المعمدان رأى الحمامة نازلة على المسيح وعرف أن هذا هو الروح وقد إستقر على المسيح (يو 1:31-34) والسماء تفتح الآن بعد أن كانت قد أغلقت أمام البشرية ومن أيام نوح فالحمامة رمز للسلام وزوال السخط وانتهاء زمن سلطان الخطية. والحمامة مشهورة دائماً أنها تعود لبيتها (حمامة نوح/الحمام الزاجل) وعمل الروح القدس هو دفع الكنيسة للإتحاد بالمسيح، والمسيح يحملها كعروس له إلى حضن الأب بإتحاده بها. وكلمة بساطة وهي صفة الحمام. أي يكون الإنسان له هدف واحد بقلبه، متجه دائماً للمسيح. وهذا هو عمل الروح القدس فينا: إذ أننا كلما نخطئ بيكثنا الروح

القدس ويعيننا حتى نعود للثبات في المسيح. لذلك نقول الحمامة رمز البساطة "كونوا بسطاء كالحمام" (مت10:16) ومن يفعل أي يكون قلبه دائماً لا هدف له سوى مجد الله، يثبت في المسيح ويُحسب كاملاً (كو1:28) وهذا معنى "إفحى لي يا أختي يا حبيبتي يا حمامتي يا كاملتي" (نش5:2) لذلك فالروح القدس بتبكيته ومعونته يجعلنا دائماً في حالة رجوع دائم للمسيح "إرجعي إرجعي يا شولميث" (نش6:13) والروح يثبتنا في المسيح في المعمودية (كو1:21، 22) وإن أخطأنا يبكتنا لنتوب ويعيننا فنعود للمسيح ويثبتنا فيه.



**+** اليوم الأحد في 5 كانون الثاني 2020 اقتبل سر العماد المقدس الطفل نوا ابن ماري كلود وريشارد وردة، نهني أهله وليحلّ نور الرب يسوع المسيح في حياته.

**+** **تقويم الكنيسة لعام 2020:** اليوم تستطيعون الحصول على تقويم الكنيسة الذي تصدره النيابة البطريركية السريانية الأرثوذكسية في كندا. فنحتكم على أخذه من الكنيسة لمعرفة أعيادنا الكنيسة وللبركة المنزلية.

**+** **الإشتراكات السنوية:** نحتكم ونذكركم بدفع اشتراكاتكم السنوية لكل عائلة منتسبة لكنيستنا السريانية، ونشجعكم على المبادرة بتسديد التزامكم تجاه بيت الرب، وليس بالضرورة أن يدفع \$150 كاملاً، بل كل عائلة حسب طاقتها، بارككم الرب وزادكم من نعمه وخيراته.

لمتابعة النشرة عبر الأنترنت الرجاء زيارة موقع الكنيسة بإشراف  
الأب كميل إسحق [www.SyrianOrthodoxChurch.com](http://www.SyrianOrthodoxChurch.com)